ماكان ساكتا ابو داود عن ضعفه المحتمل وسكت عنه لا يدخل تحت الحسن
ولا يحتج به لانه قد انحط عن رتبته وهذا اخلاق ما قاله المصنف
في تقريره ثم يليه ما اخرجه احد الشيخين كان المراد به مسلم ورغب
عنه الاخر البخاري ثم يليه ما رغبا عنه وكان اسناده جيدا
سالما من علة وشذوذ ثم يليه ما كان اسناده صالحا وقبله العلما
لحيثه من وجهين ليبنين قصاعدا يعضد كل منها الاخر ثم يليه
ما ضعف اسناده لنقص في حفظ راويه فمثل هذا يشيه ابو
داود ويسكت عنه غالبا ثم يليه ما كان بين الضعف من جهة
راويه فهذا لا يسكت عنه بل ينوهبه غالبا وقد يسكت عنه
بحسب شهرته ونكارته والله اعلم انتهى يلفظه واعلم انه قد يحصل
من كلام الذهبي هذا ان احاديث ابي داود على ستة اقسام على
شرط الشيخين على شرط احدهما ما كان اسناده جيدا سالما
عن شذوذ وعلة ما كان اسناده صالحا وعضده غيره ما كان
اسناده ضعيفا لضعف حفظ راويه ما كان بين الضعف
وانت اذا قابلت بين هذا وبين كلام المصنف وجدت بينهما
اختلافا وكذا اذا قابلت بينه وبين ما نقل عن ابي داود وانما
هذا اخبار من الذهبي عن حقيقة احاديث السنن باعتبار
ما رسمته لها لا باعتبار كلام مؤلفها وكانه لهذا قال المصنف وأما
الذهبي فكلامه معروف من عوائد الحفاظ ولهذا قال بعض حفاظ
الحديث

الحديث ان الحديث اذا لم يكن عندي من مائة طريق فانا فيه
يتيم اليتيم العزب كما في القاموس وكان هذا من قوله كما هو معروف الى ههنا
تعليق بقوله واما الذهبي وفيه نوع خفاء وتعلقه بقوله لما عرف من شواهد
الظهر أظهر وان كان قد بعد بتوسيط نقل كلام الذهبي فهذا الكلام
الذي اورده نعرف شرط ابي داود ومن اجل الكشف عما سكت عنه
فهو اولى واقرب الى التحقيق التام وهو طريقة اهل الاتقان من
طلبة هذا الشان واعون كتاب على ذلك اي على الكشف عن احاديث
ابي داود التي سكت عليها كتاب الاطراف للحافظ الكبير جمال الدين
ابي الحجاج المزي بضم الميم وكسرها كما في القاموس واخرم زاي بلد بد مشق
لمعرفة طرق الحديث وكتاب الميزان للذهبي للكشف عن أحوال
الرجال واقرب منهما مختصر الحافظ عبد العظيم اي المنذري لسنن
ابي داود فانه تكلم على جميع ما فيها مما يحتمل الكلام وبين منها مما في
الصحيحين وغيرهما وما صححه او حسنه ابو عيسى الترمذي وحرر
الكلام على جدتها غاية التحرير وجاكتابه مع كثرة فوايده ضغير
الحجم لم يزد على مجلد ذكر الحافظ المذكور في خطبة مختصره المذكور
عن ابن داسة انه قال سمعت ابا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب
يعني كتاب السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح
وما يشبهه وما يقاربه ويكفي الانسان من فيه اربعة احاديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)